

سر صناعة الإعراب

ومعاذ الله ولبيك وليس إيا طرفا ولا مصدرا فيلحق بهذه الأسماء .
فقد صح إذن بما أوردناه سقوط هذه الأقوال ولم يبق هنا قول يجب اعتقاده ويلزم الدخول
تحتة غير قول أبي الحسن إن إيا اسم مضمرة وإن الكاف بعده ليست باسم وإنما هي للخطاب
بمنزلة كاف ذلك وأرأيتك وأبصرك زيدا وليسك عمرا والنجاءك .
فإن قال قائل فإذا كانت الكاف ليست اسما في إياك فكيف يصنع أبو الحسن بقولهم إياه
وإيائي ولا كاف هناك وإنما هناك هاء وياء ولم نرهم جردوا الهاء ولا الياء في نحو هذا من
مذهب الاسمية وأخلصوهما حرفين كما فعلوا ذلك بكاف ذلك وهنالك .
فالجواب أنه لا يمتنع أن يكون الهاء والياء في إياه وإيائي وتثنيتهما وجمعهما حروفا
كما كانت الكاف في إياك حرفا وأن يكون ما بعد إيا إنما اختلف لاختلاف أعداد المضمرة
وأحوالهم من الحضور والمغيب ولسنا نجد حالا سوغت هذا المعنى للكاف وانكفت عن الهاء
والياء ويؤكد صحة هذا المذهب عندك أنا قد وجدنا غير الكاف لحقه من سلب الاسمية عنه
وإخلاصه للحرفية ما لحق الكاف وهو التاء في أنت والألف في قول من قال قاما أخواك والواو
في قول من قال قاموا إخوتك والنون في قول من قال قمن الهندات ألا ترى أن من قال أخواك
قاما